Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 49, No. 6, 2022

Deanship of Scientific Research

Studying the Artistic Composition in the Novel ”Mohal” by the Writer Youssef Zeidan

ALMothanna Madallah AL-Asasfeh*

Department of Arabic language and Literature, School of Arts, The University of Jordan, Amman, Jordan

Received: 11/8/2021
Revised: 25/8/2021
Accepted: 19/9/2021
Published: 30/11/2022

* *Corresponding author:*
mothannahabashneh@gmail.com

Citation: Madallah AL-Asasfeh, A. (2022). Studying the Artistic Composition in the Novel ”Mohal” by the Writer Youssef Zeidan. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *49*(6), 514–522.
https://doi.org/10.35516/hum.v49i6.3788

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This research deals with the study of artistic formation through a textual reading of the novel "Mohal" by standing at the significance of the title, temporal structure, the novelist's character, the voice of the narrator, and other narration techniques with artistic significance that represent dramatic events of an artistic nature, which distinguishes this work with reference to the significance of the place. In its novel dimensions and contents, and its role in highlighting the novelistic theme in a remarkable way.

Keywords: Artistic formation, textual reading, indication of title, narrator, construction of time, novelist character.

دراسة التشكيل الفني في رواية "محال" للكاتب يوسف زيدان

المثنى مدالله العساسفة*

قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الآداب،الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ملخّص

يتناول هذا البحث دراسة التشكيل الفني من خلال قراءة نصيّة لهذه الرواية "محال" بالوقوف عند دلالة العنوان والبناء الزمني والشخصية الروائية وصوت الراوي، وغيرها من تقنيات السرد ذات الدلالة الفنية التي تمثل الأحداث الدرامية ذات الطابع الفني وهو ما يميز هذا العمل مع الإشارة إلى دلالة المكان في أبعاده ومضامينه الروائية ودوره في إبراز الثيمة الروائية على نحو لافت، مع النظر إلى الملامح من تقنيات السرد التي يمكن أن تشي بها هذه الرواية مع العلم أن دراسة التشكيل الفني تحتاج إلى بحوث كثيرة .فقد اقتصر الباحث على بعضٍ منها تحققت وظهرت جليّة من خلال هذا النسيج الروائي في رواية محال للكاتب يوسف زيدان.

الكلمات الدالة: التشكيل الفني، القراءة النصية، دلالة العنوان، الراوي، بناء الزمن، الشخصية الروائية.

المقدمة

تكشفُ هذهِ الدراسة عن مضامين وثيمات فكريةٍ واجتماعية للروائي المصري "يوسف زيدان" في روايتهِ "محال" وهي رواية ترتبط ارتباطًا بيّنًا بشخصية هذا الكاتب والمفكر من جوانب متعددةً؛ حيث تمثل رحلة هذا الشاب "بطل الرواية" من موطنهِ مصر إلى دولٍ وأمكنة، ولعلَّ العنوان الذي حملته هذهِ الرواية ينسجم مع تعدد الأمكنة وتحملُ في طياتها المبّرر الدرامي للرحلة والسفر.

إنَّ التعمق في سيرة المبدع "يوسف زيدان" تجعلنا ندقق النظر في شخصية إشكاليةٍ حملت في طياتها فكرًا تنويريا لحركة الإنسان في هذا الوجود من خلال معانٍ صوفية طَغت على لغة الكاتب الشعرية.

واختصاصه بالتراث العربي المخطوط ومؤلفاته الفلسفية في تاريخ العلوم والقضايا الإنسانيّة الملحّة جعلت منه كاتبًا موسوعيًّا إلى حدٍ بعيد.

رواية مُحال هي الجزء الأول من ثلاثيّة "زيدان" جاء بعدها تباعًا رواية "جوانتانامو" ورواية "نور" (روايات يوسف زيدان تباعًا: رواية " محال: 2012م، جوانتنامو 2014م، نور 2016 م)

والثلاثيّة في الأدب الإبداعي تعني رواية أو قصة من ثلاثة محاور كلّ محور له وحدة مرتبطة بالموضُوع العام أو المضمون الدرامي.

ورواية "مُحال" لا تمثل سيرة ذاتية أو وثيقة تاريخيّة وإنّما نقرأ تشكيلًا فنيًّا روائيًا ينسجم فيه الواقعي بالمتخيل. والرؤية المعمّقة التي قدمها "يوسف زيدان" لحركة الوجود وواقع الإنسان تمثل دافعًا دراميًّا لحركة شخوصه وأبطاله في هذهِ الرواية التي استندت إلى الرحلة وتعدد الأسفار ولعلّ سيميائية العنوان "محال" بقيت موقع التباس على المتلقي؛ حيث ترشده إلى دلالاتٍ متعددة تمثل الاستحالة وتعدد الأمكنة والقدرة والتمكين فيمكن أن تُقرأ على وجوه متعددة: مَحال، مُحال، مِحال.

وهذا ما دفع الكاتب قصدا إلى عنونتها دون تشكيل لتجعل المتلقي يبحث عن ضالته المنشودة في الدلالة والتأويل.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل التشكيل الفني في هذا العمل الإبداعي بالوقوف عند دلالة العنوان والبناء الزمني والشَخصيّة الروائية وصوت الراوي المهيمن في هذهِ الرواية وغيرها من الدلالات الفنية التي تمثل الأحداث الدرامية ذات الطابع الفني وهو ما يميّز هذا العمل.

إنّ هذهِ الرواية لن تقرأ بمعزل عن سياقها الزمني والاجتماعي؛ حيث يتجلّى دور الكاتب (زيدان) الذي أبدع هذهِ المفردات السرديّة ضمن سلسة من الوحدات المرتبطة بعوامل التجاور السردي وعوامل السببية والزمنية دون أن يعني ذلك إغفال البنيات المكوّنة للخطاب الروائي بوصفهِ بناءً مستقلًا قائمًا بذاتهِ، وأعني هنا أنّ الإشارة إلى السياق التاريخي لهذا العمل لن يرد إلا بمقدار ما هو كامن في ثنايا السرد أو مدوّنا فيه، وبوصف الخارج الاجتماعي مستندًا نصيا يشكل أحد القواسم المشتركة بين الكاتب والمتلقي.

ولعلّ رواية "مُحال" لم تحظ بدراسة مستقلّة في بنيتها الفكرية والفنية على أهميتها إلا في شذرات متناثرة في الصحف والمجلات الثقافيّة ومنها ما ورد في الملحق الثقافي لجريدة النهار للكاتب صبحي موسى بتاريخ 2018/10/15م وما قدمه الباحث في قسم اللغة العربية في جامعة نيودلهي "محمد شفيع" حول يوسف زيدان وثلاثيته "مُحال"، "جوانتانامو"، "نور"(يوسف زيدان وثلاثيته: دراسة تحليلية، مجلة أفلام الهند (مجلة الكترونية) محمد شفيع الزمان السنة الرابعة، العدد الأول (يناير – مارس 2019).

مما حَملَ الباحث على إفراد بحثٍ مستقل عن هذهِ الرواية لعلّها تفي بالغرض المأمول من هذهِ الدراسة وتميط اللثام عن دراسة مستقلّة لما لهذهِ الرواية من أهمية على مستوى الرؤية والتشكيل.

التشكيل الفني: دلالة العنوان

العنوان: يرى الناقد الفرنسي " جيرارجينيت" أن العنوان يمثل عتبة نصّية تلج من خلالها إلى عالم النص، كما أنّه نصٌّ في حد ذاته لأنّه رساله يبثُّها المرسل إلى المستقبل / المتلقي.

فالعنوان ينتصب مُرسلة لغوية كاملة تتميز باستقلال وظيفي في إنتاجاتها الدلالية، (جنيت، جيرار. خطاب الحكاية، ت: محمد معتصم وآخرون الهيئة العامة للمطابع الاميرية المجلس الأعلى للثقافة والفنون، ط2 111:1997)

ومن هنا يتراءى للباحث أن سيميائية العنوان جعلتنا نقرأ كلمة " محال" على أوجه ثلاث " مُحال " من الاستحالة والرفض، مَحال من كثرة الترحال والسفر عبر أمكنة متعددة، محال: من القدرة والمكر والخديعة التي تعرّض لها بطل الرواية في مجريات درامية من احداث الرواية.

غير أن الكاتب يورد عبارة ابن النفيس المشهورة "...وأما الاخبار التي بأيدينا الآن، فإنما نتّبع فيها غالب الظن، لا العلم المحقق) " (الرواية: 1)

هذه العبارة تشكل وجهة نظر الكاتب " زيدان " في رؤية الأشياء والوجود والعالم على انه عالم ظني نسبي وهذا ما لمسناه في فحوى الخطاب الروائي بوصفه سارداً عليماً بكوامن وخفايا شخوصه واستنطقها عند الحديث عن رؤيته لأفكار ضمنيه تتعلق بوجهة نظره من الإرهاب وثقافة الكراهية وصورة المرأة كما أسلفنا في بحث المضامين.

- الاستهلال السردي: يمثل الجملة السردية التي يفتتح بها الروائي مبناه الحكائي السردي؛ حيث يشي باستراتيجية الكتابة التي يتبناها المؤلف وهو البوابة التي يلج القارئ من خلالها إلى النص بكامله، فيقدم لها رؤية فكرية عميقة في فهمه للوجود والعالم فنحن أمام كاتب مفكر يقدم لغة

الفلسفة الصوفية التي اعتمدها في متن الرواية. افتتح الرواية على هذه الوقفة المعمقة....

قائلا " الحياة تحيرنا، تهرنا بالبّراق من ألوانها، كي نرتاد دروبها فرحًا وغفلةً، ثم تفجؤنا بالحنايا الصوادم؟ أم تراها تحتال علينا... عسانا أن ننسى مع مر السنين، أننا في خاتمة التطواف مسلوبون ومحجوبون لامحالة) (الرواية: 7)

الذي يحدد طبيعة الاستهلال هو نوع البناء الذي يتبناه الكاتب في نسج أحداثه، فالبناء المتتابع الذي اعتمده " زيدان " في هذه الرواية يتطلب رصدًا للآفاق العامة للمجتمع الروائي، كما أنه يعّول على السببية والزمنية بعد الانتهاء من الاستهلال.

يتراءى للباحث أن رؤية الوجود وصوادم الحياة التي استهلها الكاتب في رواية " محال " جاءت لتمثل عمق التجربة الإنسانية التي سيعيشها بطل الرواية فهي صادمة مفاجئة، لاتحتمل الشخصية المثالية التي نحاول البحث عنها في اعماقنا، فالتعقيدات اليومية تشي بنتائج مفككة على نحو آخر.

فكرة الاستدلال التي دأبت تلّح على كاتبنا " زيدان " جاءت منسجمة مع عالم الحيرة والقلق من كثرة الترحال والسفر والأزمنة المتعاقبة في المبنى الحكائي للرواية، والاسراف في الطمأنينة لحياة مثالية هو ضرب من الخيال، تواجه هي الصدمات بعالم من الاحتيال والكذب والتدليس يلجأ إليها الأنسان بأقنعة يلبسها لعلها تمثل درعًا آمناءيقيه هذا الشر الكامن في أعماقه.

حالة الترقب وردود الأفعال جاءت منسجمة تمامًا مع رؤية المبدع " زيدان " في وصف شخوصه الروائية فنحن في النهاية مسلوبون من إراداتنا الحرّة التي خُلقت عليها.

- بناء الشخصية: الاستهلال السردي قادنا إلى وقفة وصفية أمام شخصية البطل المسماة بالشخصية الإشكالية التي وصفها قائلًا: " هذا الشاب عشريني العمر، الرائعة سمرته، المستكين في جلسته على حافة البحيرة، محجوب اللحظة عما ينتظره اليوم وغدًا، ولايشغله الآن إلا اصطياد بضع سمكات تكفي الغداء " (الرواية: 7)

تعد الشخصية من عوالم الرواية البالغة التعقيد؛ لأننا نتعامل مع نفس بشرية تتحرك داخل النص الروائي، تحكمها الأهواء والمذاهب والثقافات المختلفة التي كوّنت مسارها الروائي، وهي على أهميتها، تنهض بالمنجز الروائي، لأنها العامل الأساس في تكوين الحدث، وهي الوسيلة التي يعتمدها المبدع في تقل أفكاره وتصوراته وهواجسه الخاصة للمتلقي الذي يشارك بدوره في التأمّل والتأويل.

ولما كان هذا البحث يختص بشخصية البطل " محمد " فإنه سيقف عند حدود الشخصية الإشكالية في العمل الروائي ومساهمتها الفاعلة في صنع الأحداث وتقديمها للمتلقي في حدود معرفية تواكب المضامين الفنية

ولعلنا نتوخى في ذلك الوقوف على حركات وأفعال هذا البطل " الشخصية الإشكالية " التي أصابها من التأزم والانشطار في مراحل سفرها وترحالها.(بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 205، 1990)

مما يعني أن الدراسة ستقدم شخصية احتلت مساحةً نصية كبرى، وأثرت فيمن حولها من شخوص الرواية بمجملها، تلك هي الشخصية المحورية، علمًا بأن الباحث سيقف عند المصطلحات التقنية الفنية التي شكلت توافقًا بين معظم النقاد والباحثين في مجال الرواية ونقدها، ابتعادًا منه عن الخلط وصعوبة التحديد في دقة المصطلح وطبعه الذي يرتكز عليه.

في رواية " محال" نجد أن الشخصية الرئيسة التي تمثل الإشكالية في النص قُدّم لها على نحو مباشر من خلال سارد عليم تحدث بصوت هذه الشخصية من خلال رصد الحالة النفسية والفيزيائية لهذه الشخصية.

"هو لايعرف في غمرة غفلتة، الهائئة هذه، أنه سوف يستعيد سعادة تلك اللحظة لاحقًا ويحرق في أعماق ذاته، بعدما يصل به عمره إلى الأربعين. العشرون سنُّ الحجب بالفتوة، والأربعون بدءُ الكشف والنبوة" (الرواية:8)

قدم الكاتب شخصية بطله المهيمن على مفردات الخطاب الروائي من خلال صورة المعتقد الذي ظل يلازمه طيلة حياته، هذه المبادئ الدينية الراسخة جعلت منه شخصية ثابته على مبدئها لاتهادن ولا تراوغ مما جعل النهاية مأساوية في سجن منفرد بعيد , ولعلها رؤية معمّقة استنطقها المبدع " زيدان " لتوائم شخصيته الواقعية تمثل الثبات على الحق والعمق في رؤية الأشياء وفلسفتها الوجودية.

"أعاد المال للمرأة فمّطت شفتها اليابستين مستغربةً رفضه. اخذت من يده ورقة الدولارات وهي تنظر إيه بقرف شديد، كأنه هو الداعي للفواحش، معاذ الله. ليلتها صلّى في البيت مافاته طيلة النهار، ثم فتح مصحفه على قصة النبي يوسف مع امرأة العزيز والصاحبات الخليعات، وراح يقرأ حتى هدأت روحه ونام حامدًا ربّه على نعمة الإسلام " (الرواية: 17)

بيد أنه شخصية البطل بدأت تأخذ شكلا غير مباشر من خلال ثقافتها الخاصة وبنائها المعرفي، قدم نفسه عن طريق الحدث والحوار مع الآخر (شخوص الرواية) وتأملاتها الوصفية في رصد المكان والزمان، وحواره الداخلي مع ذاته، يظهر لنا عمق هذه الشخصية ومواقفها الثابتة من متغيرات الأحداث (يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الروائي: المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1989: 24).

تجلى ذلك في حواره مع السائح اليهودي في معابد الأقصر الأثرية في حوار عميق، وأخذ دلالة عقائدية فكرية لعلها تشي بمحور ومركزية الصراع مع الآخر:

"عفوًا يا سيد لكن رمسيس اثاني كان يملك مصر كلّها وليبيا والصومال وفلسطين

- لابل كان بهذه مجرد عابر، وقد عبر والتهمهُ الماء، وهذه الأراضي الممتدة من ضفة النيل الشرقية، إلى الضفة الغربية من نهر الفرات، ملك لأناس آخرين ملكٌ لليهود.
- آه، فهمت، ولكن عفوًا أين سند هذه الملكية؟
- هاهو السند في التوراة. وفي يدك سند آخر، رأيتك تقرأ فيه بالأمس في السيارة، أم أنك لاتؤمن بالقرآن الذي تقرأه؟
- استغفر الله. بل أؤمن بكل حرف وكلمة في كتاب الله.
- إذن ستجد في قرآنك أننا نملك الأرض مرتين، الأولى كانت في زمن سليمان، والأخرى صارت قريبة المنال".(الرواية: 20، 21)

وزياد على ذلك، فإن هواجس البطل المتزاحة تعود في أصلها إلى طفولته؛ حيث عاش حياة فقيرة مع أسرته الكبيرة في مدينة أم درمان السودانية، وثم ينتقل لدراسته الجامعية وينتهي منها، محاولًا العمل مرشدًا سياحيًا رسميًا بشهادة موثقة، غير أن المبررات التي واجهته جعلته ينتقل إلى مراحل حياتيه متناقضة ومفاجئة، تشي بشخصية مفككة متشظية حتى في أحلامه الداخلية / المونولوجي.

غير ان علاقته بعشقه الأول والأخير " نورا " جعله يرصد حالة وصفية لمكامن الضعف والقوة لديه، فهو عاشق للمرأة والجمال، محبٌّ للخير وفاعل له من خلال علاقاته المتعددة مع شخوص الرواية الأخرى.

استنزفت هذه العلاقة مساحات مضيئة جاءت بمجملها محملة بالوصف والحوار " لا سبيل لإدراك ذلك إلا بقرب نورا، رأى نفسه كطائر أتى مهاجرًا، وحين حطّ اكتشف عشًا مريحًا كان يتمناه بعد طول معاناة، هو الطائر ونورا عشّه الآمن". (الرواية: 61)

"لأن مصر كانت قديمًا تحترم المرأة وتقدّس النساء، باعتبارهن صورة الآلهة الكبرى، إيزيس، رمز الانوثة والأمومة".(الرواية: 62)

وتظهر ملامح التطور والارتقاء في شخصية البطل؛ حيث تحول من دليل سياحي إلى العمل في دولة الإمارات محاسبًا في شركة لصناعة الألبان والمنتجات الحيوانية ليرتقي بعد ذلك للسفر إلى أوروبا الوسطى "أوزباكستان" ليتسلم وظيفته الجديدة، مرورًا بأحداث درامية جمعته مع شخوص وأمكنة وأسفار.

ومن هنا لابُدّ لنا من الإشارة إلى مجموعة من الحوافز دفعت شخصية البطل في الرواية لكي تقوم بأعمال وصناعة أحداث على نحو يبعث على الإقناع لدفعها إلى هذا الفعل الإنساني المنجز داخل العمل الروائي.(العيد، يمنى. تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج الواقعي، دار الفارابي، بيروت، ط2، بيروت، ط2، 1999: 52)

مطاردة أمن الدولة له جعله يترك عمله في مصر ويعود إلى السودان، فقدان الحبيبة " نورا " وزواجها من الثري الليبي جعله ينكفئ على حزنه وانكساره، فقده دفعه للبحث عن عمل جديد فسافر قاصداً الإمارات ومبررات العمل واحتياجاته دفعته للسفر إلى أوزبكستان إبان الحرب الامريكية على الجماعات الإرهابية في أفغانستان، يبحث عن عمل جديد مصورا في قناة الجزيرة ليرصد الحرب في أفغانستان، فيقع نتيجة الخدعة والاحتيال للوقوع في فك الأسر الأمريكي في سجن جوانتانامو.

وخلاصة القول، إن البحث في تفاصيل الشخصية يحتاج إلى بحوث بعينها فنحن أمام شخصية حالمة تبحث عن قيمة نبيلة في عالم مادي متهاو، مما أدى إلى تفرّده بنفسه سجينا.

تقنية الحوار(المونولوج):

واحد من التقنيات الروائية التي يلجأ إليها الروائي للكشف عن أفكار الشخوص الروائية لأنه يرسم ملامحها الداخلية التي تمثل المعتقد والفكرة وهو الوسيلة الأساسية المتاحة لدى الشخوص لتعبر من خلاله عن أفكارها ورؤاها ووعيها للعالم الذي نعيشه، ويمثل الحوار أداة مُهمّة في تبيان الوظيفة التواصلية في الخطاب القصصي أو السردي وهو يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمستويات الاتصال بين الشخصيات الروائية والمتلقي. ويسهم على نحو فاعل في عملية التواصل السردي ويقدم ملامح الشخصية الإبداعية بحيادية فيتيح مجالًا لتقديم معرفة مباشرة عن الشخصية.

ولعلّ ذلك يظهر جليًّا في حوار البطل "محمد" مع صديقه المقرب منه "عبد العال"؛ حيث أظهر لنا هذه الروح الاعتقادية وفق أفكار ورؤىً دلّ عليها هذا الحوار بينهما.

- الإخوة...الصومال...بتقول إيه يا عبد العال؟
- اسمع ياأخي، هذا نداء الجهاد لكل مسلم حُرّ يتقي الله.
- جهاد ضد مين ياعبد العال؟
- كلاب الأمريكان دنّسوا الأرض الطاهرة، والإخوة في الصومال أعلنوا عليهم الجهاد والقتال في سبيل الله، ولو ربنا يوفقك وتشاركنا الجهاد في سبيله.
- ياعبد العال، الجهاد الأكبر جهاد النفس. (الرواية: ص 48)

ومن هنا تجدر الاشارة إلى الحوار الداخلي (المونولوج) بوصفه تقنية سردية بستخدمها الروائي للكشف عن أفكار الشخصية وهواجسها وانفعالاتها

ومشاعرها الداخلية وإذا كان الحوار غير منطوق فإنه يشكل مونولوجًا داخليًا، ويستمد الحوار طاقته التعبيرية من قدرة السارد على تسجيل الجو الباطني للشخصيات. وهو يؤدي دورًا معيناً، حتى يستطيع السارد استنطاق الذات، ورصد ومضاتها وتدفقاتها اتجاه مواقف الشخوص من الحياة استدعاءً وتصوّرًا وتركيبًا. ويمكن الاستدلال على مواقع الحوار الداخلي من خلال بعض الصيّغ التعبيرية داخل النسيج الروائي، مثل: "قلتُ في نفسي رددتُ في سرّي، قالت في نفسها...." (بنية النص الروائي حسن بحراوي، 178).

" توقف دوران الذكريات في رأسهِ، وقد تعدّت الساعة منتصف الليل، يراوده الحُلم هو ونورا في قارب يطفو على صفحة البحيرة" (الرواية: ص59).

تكثيف الزمن في بناء الرواية: له أثر في بنية النص الروائي وهو جزء من البناء الزمني في الرواية وفيه يتجاوز البطل عن فترات زمنية من حياته ومنها ما يعبر عنه الراوي العليم (كلي العلم) عند الحديث عن شخصيات الرواية كما ورد في رواية مُحال.

ولعلّ أثره يكمن في نقاط سوداء في حياة الشخوص الروائية لايحبون الافصاح عنها، والتعتيم على بعض الأحداث التي عاشها، حتى يخلق المسافة بين السارد والبطل.

- **البناء الزمني:**

يُعدُّ البناء والتشكيل الزمني من اهم العناصر الروائية الفنية التي تشكل هذا النسق الفني القائم على المفارقات الزمنية، بمعنى انحراف الزمن عمّا وضع له في الأصل الحكائي، إذ يرى " بوتور" أن البناء الزمني يقع في ثلاثة محاور متداخلة في الخطاب الروائي هي: زمن الرواية، زمن الكتابة، زمن القراءة".(بوتور، ميشيل. بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة:فريد انطونيوس، دار عويدات، بيروت1971: 117)

وسيقف الباحث في دراسة الزمن عند أهم التقنيات التي لجأ إليها الروائي في تحديد مسار الزمن داخل المنجز الروائي. وهو ما يسمى بالاستغراق او المدة. (جنيت، جيرار. مرجع سابق: 101)

وتشمل أ- السرد الاستذكاري/ الاسترجاع

وفيه يلجأ الراوي إلى ترك مستوى القصّ للعودة إلى أحداث وقعت في الماضي ويمتاز هذا الماضي بمستويات متفاوتة، قد يكون قريبًا أو بعيدًا، ولعلنا نقرُّب الصورة للمتلقي بضرب أمثلة دالة على هذا التكنيك الروائي فيما يتعلق بالزمن ومفرداته، في حين ان الزمن بمفهومه العام يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالحدث السردي على اعتبار أن الحدث في الرواية يجب ان يرتبط بزمن: الماضي، الحاضر، المستقبل.

في رواية (محال) تمثل الاسترجاع لأحداث وقعت في الماضي من خلال لحظة السرد التي ينقل فيها السارد الاحداث وفقًا لتباينها في الزمن.

"العام الماضي كتبَ للبحيرة قصيدة يسألها فيها عن اسمها، وعمّا رأته طيلة السنوات الثلاثين الماضية، فلم تجاوبه، الناس هنا يسمونها البحيرة من دون إضافة، وأما الكتب المدرسية فهي تحتال على الصبيان وتسميها بحيرة ناصر، كانوا يشتهون في مصر النصر بعد ما افتقدوه طويلًا في الحروب. الرواية: 9

غير أن هذا الاسترجاع للزمن في لحظة الماضي تواكب حالة وجدانية قدمت من خلالها "شخصية البطل " وجاءالاسترجاع للربط بين مجموعة الاحداث التي وقعت في الماضي، وتكشف عن حقيقة ووجدان هذه الشخصية.

"قبل سنوات أربعة، انتهى من سنيّ مدرسته الثانوية، متأهلا للجامعة وصار عليه ان يعمل إلى جانب الدراسة؛ ليساعد أباه الكادح ويترقى بذلك إلى مرتبة الرجال. الرجل لابدّ له من عمل، لأن البقاء في البيوت من شأن النساء ولا يليق بالرجل التشبه بهنّ، هذا ما تعلمه من أبيه منذ الصغر (الرواية: 11)

كما ان السرد الاسترجاعي، قد يلجأ إليه الكاتب لملء فراغات زمنية لتساعد على فهم مسار الاحداث من خلال ظهور شخصيات جديدة في النص للتعرف إليها وإضاءة بعض الجوانب السيكولوجية والثقافية لهذه الشخصية. ويظهر السرد الاستذكاري في غير موضع من الرواية؛ حيث يروي الحدث باستخدام الماضي وصيغه المتعددة أو زمنًا مقرونًا بالسنين والأيام (القاسم , سيزا:بناء الرواية:82)

ولعل الاسترجاع في رواية محال قد أثرى النص بما قدمه من ذكريات تلحُ على شخصية البطل؛ حيث تذكر أيامه مع عشيقته نورا، وقدم إضاءة حقيقية لشخصيات تعاني من ثقافة مأزومة تمثلت في سرده، ووصفه للواقع السوداني والمصري من جهل وخرافة وفقر.

ويتراءى للباحث ان آلية الاسترجاع التي اعتمدها الكاتب قدمت إضاءة لبعض المواقف النقدية لطبيعة الشخصية والحدث المروي عنها؛ لأنها تقّدمُ رؤية تمثلّها الراوي وأراد أن يساير شخوصه وفق هذهِ الرؤية وما رافقها من لحظات وجدانية تمثل علاقة الشخصية بحبيبته "نورا"

"عادا من البرّ الغربي عند الغروب، كأنّهما عاشقان التقيا قبل سنوات طوال، جلس قريبًا من فندقها وراحَ نهر الكلام يشقُّ بين القلوب مجراه، أخبرها بانه كان حتى وقت قريب يحلمُ بالزواج من فتاةٍ متوكية، وبعدما رآها لم يحلم بغيرها" (الرواية:65)

ب- الديمومة: وهي العلاقة بين المساحة النصيّة والزمن؛ أي العلاقة بين الزمن الروائي والمقاطع النصيّة التي تغطي هذهِ الفترة الزمنيّة، وقد أطلق عليها "جيرار جينيت" (بسرعة النص) تلك النسبة بين طول النصّ وزمن الحدث. (بناء الرواية , مرجع سابق: 64)

ويمكننا أن نقف في دراسة الديمومة عند بعض المصطلحات الفنيّة التي وقف عندها الرواي لتمثل تقنية الحذف؛ حيث يبدو الزمن طويلًا قياسًا

وتناسبًا مع التعبير عن هذا الزمن نصيًّا، وهي التي يشير إليها الكاتب في عبارات مختصة كقوله: بعد مرور سنة، وهكذا.

ويظهر لنا الحذف الصريح أو الحذف الضمني؛ حيث يبدو الحذف المصّرح به بالسنين والشهور مثلًا، أما الحذف الضمني، فلا يصّرح به ولكن المتلقي يستدل عليه من خلال ثغرات تبدو في التسلسل الزمني في بنية السرد (خطاب الحكاية، مرجع سابق: 111)

"بعد شهر دعاه الخال حمدون للغداء على غير العادة، مرت الأيام التالية هادئة، ساكنة، إلا من فوران الحُب الثائر...."(الرواية: 72)

ونجد الكثير من الأمثلة الدالة على هذهِ التقنيات السردية عبر مساحات الرواية التي يلجأ إليها الكاتب قاصدًا تسريع وتيرة السرد وإسقاط فترةٍ زمنية من زمن الحكاية، دون التطرق لما جرى فيها من أحداث، على أنّ المتلقي يثير هذا الحذف من خلال ما ينتظره من أحداث مفعمة بالتشويق والإثارة.ولكن المتلقي يشعر بقطع المسافات الزمنية داخل النص وهو يتنقل من صورة إلى أخرى ومن مشهد إلى آخر من خلال رسائل الراوي التي ينقلها متحدثًا عن نفسهِ بصوت الأنا المشارك.

التلخيص: وهو آلية من آليات التسريع السردي؛ حيث يعرف ب تكثيف الزمن، وقد عبر عنه "جنيت" ب (المجمل).(خطاب الحكاية: 117)

ويركز هذا المصطلح على دراسة العلاقة ما بين الحيّز النصي وبين المدى الزمني؛ بحيث تبدو مساحة النص أقل من زمن الحدث، وفيه يقوم المدى الزمني؛ بحيث تبدو مساحة النص أقل من زمن الحدث، وفيه يقوم الروائي بالمرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة باهتمام المتلقي.

وغالبًا ما يأتي التلخيص عند ذكر مجموعة من الأحداث المتعاقبة دون الوقوف على زمنها وخاصة في استخدامات الأفعال المتكررة" قرأت، ذهبتُ."....

مما يشعر المتلقي أنّ الزمن قد كُثفَّ ليغطي مساحة نصيّة قليلة داخل المنجز الروائي؛ حيث يقوم الراوي باختصار مدة زمنية في مساحة نصية قليلة ٤2 تقنيات السرد، مرجع سابق: (خطاب الحكاية: 117)

"اليوم الأخير لرحلتهم بالأقصر كان مفتوحًا.... ساعة الظهيرة دعاها إلى مطعم صغير اسمه "عيش وملح". ثم ذهبا إلى معبد الكرنك)) (تقنيات السرد، مرجع سابق: 112)

ويرى (بيرسي لوبوك) في العلاقة التي تربط بين التلخيص واستذكار الماضي عندما ينتقل الراوي إلى استعراض لفترة من الماضي، لينتقل بنا فجأة إلى الوراء للوقوف على مشاهد تصويرية تنير النص وشخوصه بتعاقب وتيرة السرد. (لوبوك. بيرسي: صنعة الرواية: 86)

***الوقفة الوصفية/المشهد الوصفي:**

وهي تقنيّة فنيّة يلجأ إليها الروائي للإبطاء من وتيرة السرد؛ بحيث يصبح الزمن قليلًا، أو يساوي صفرًا، والمساحة النصيّة أطول، وهي التي تبدو في الحياة التي يكون النص وصفًا، والمساحة النصيّة أطول، وهي استراحة فنيّة يلجأ إليها الروائي لإخفاء قيمة جماليّة على منجزه الإبداعي، ومتابعة وتيرة السرد من جديد.(لوبوك، بيرسي.صنعة الرواية، ترجمة:عبد الستار جواد، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط1981:82، 1)

ولعلّ ما يميز الرواية "محال" فنيًّا كثرة الوصف والمشاهد الوصفية للأماكن التي رحل إليها بطل الرواية، مارسها بلغةٍ شعريّة آسرة تدل على معجم ثقافي غزير.

"كانت النوارس التي يراها للمرة الأولى، تحومُ فوق الماء ثم تغطس بسرعة في البحر لتلتقط الأسماك، بدت له كأنّها تلعبُ بمرح...الشمسُ تغيب خلف الماء الهادرة أمواجه وتشرقُ في قلبهِ، هذا هو البحر المفتوح، وهياجه الشديد يكونُ شتاءً (الرواية: 79)

ولمّا للوصف من وظائف فنيّة تكشفُ عن نفسيّات الشخصيات الروائيّة وتفسّر القيّم والعادات والتقاليد وتحلل العلاقات الإنسانية وتسعف المتلقي في رصد حركة المجمّع، لا يمكن تصوّر سرد غير ممتزج بالوصف بصورةٍ أو بأخرى، ولعلّ هذا ما حدا بجنيت إلى القول "إنّ الأشياء يمكنها أن توجد بدون حركة ولكنّ الحركة لا توجد بدون أشياء. (خطاب الحكاية: 114)

من هُنا يبدو لدى الباحث أهمية الوصف في تحرير الأشياء والشخصيات من سكونيتها.

ويمكن التأكيد على أن حركة الشخصيّات لا يمكن أن تقدم بمعزل عن أشكالها وسماتها النفسيّة والجسديّة، سواء أكانت شخصيّات إنسانيّة أم كائنات متخيّلة، ولا يمكن تصوّر وجود أحداث تجري في فضاء زمني مجرد، وإنّما تجري على أمكنة يقوم الروائي بخلقها وخلع الصفات عليها.

"روحه ترتاح عند حواف البحيرة. فيأتي إليها دوما بعد صلاة الفجر ويرمي بوصة الصيد، ثم يسكن حتى تطمئن سمكةً وتنخدعُ بالطّعمُ، فتعلق بالطرف المغمور وتصيد طعاما...هام بعينيه من جديد على وجه الماء، فغمره الشعور الزور بأن البعيد قريب.البحيرة تحرّض الحالمين وتحنُّ على المغترب حين تستخفُّ بالمسافات (الرواية: 79)

رواية محال عمل روائي يستغرق في وصف الأمكنة ومفردات الطبيعة ناهيك بتحليل شخوصها وسبر أغوارها، وقلمّا نجد وحدة سردية صغرى أو كبرى تخلو من تحليل وصفي للناس أو النباتات والانهار والبحار...كيف لا ونحن أمام رواية وصفية جمالية بامتياز وعنوانها الذي يدل على كثرة وتزاحم الأمكنة والمشاهد الوصفية التي عايشها البطل ومرّ بها من مدينة وقرية ودول وأسفار.

حتى فصول الرواية عنوّنت بأسماء الأماكن، كرموز، كلابشة، بخارى...

تأسرنا الرواية بإيقاعها المتسارع لنتتبّع مصير بطلها من الاقصر(مصر) للخليج لأوزبكستان ثم افغانستان ومعتقل جوانتامو، لغة يوسف زيدان

الشعرية تجعلنا نعيش تجربة فريدة؛ حيث يختلط الواقع بالمتخيل وننطلق مع البطل في رحلة لنكتشف خبايا النفس والعالم.

ويطلعنا هذا المزج بين الحركة والسكون، بين السرد الزمني والوصف المادي منذ بداية الاستهلال السردي، تجلىّ ذلك في عبارات منتقاة مفعمة باللغة الشعرية: ضوء الزرقة التي كست السماء، خفوت شعاع الشمس وانزوائه من فوق وجه الفرعون والآلهة المجاورة، الشمس الغاربة تملأ الأنحاء بلون الذهب العتيق

الفتاة رشيقة، مكشوفة الشعر، نادرة الملامح، لا شرقية ولا غربية...

من هنا نلمح هذه اللوحة التشكيلية في وصف الأماكن التي زارها بطل الرواية في حِلّه وترحاله، صورة نهر النيل، بحيرة السّد، المدن المزدحمة، الأماكن في أوروبا، صور الحرب والدمار في أفغانستان

"تهارشت الكلاب الأفغانية المتقاتلة، تناهشت، وسال على الأرض دمٌ كثير بغير حقّ ولا هديّ ولا صراطٍ مستقيم، فما هي إلا شهوة القتل وقد استغرقت في النفوس" (الرواية: 9)

تناول الراوي صورة السجن المروّع "جوانتانامو "وحركة الإنسان المقهور المسلوب الإرادة بلوحة وصفية لمكانٍ موحش مقفر قائلًا: "غطّوا وجههُ من جديد، فلم يعد قادرًا على رؤية ما يحيط به، أو فهمهِ، استفاق بعد حين غير معلوم فرأى حوله مشهدًا غير مفهوم، يصدم العين والعقل والأمل في النجاة، قضبانًا حديدية، وقيودًا مثلها في الأرجل والأقدام ولهم من وراء ذلك أفعال أشدُّ فحشًا وإيلامًا مثل إطعام المساجين لحوم الخنزير العفنة، والإمعان في سبّ الأمهات والأخوات بأسمائهن على سمع من الأسير والمحيطين به، ويتفننون في وصف ما سوف يفعلون فيهنّ حين يحضرونهن إلى هنا..."(الرواية: 215)

من هُنا اعتمد الروائي تقنية الوصف الذي جعلنا نرى الأشياء بوظيفتها التصويرية وهي التي تقوم على الإدراك المباشر عن طريق تراسل الحواس من بصرية وسمعية تجلّت من خلال وقفات وصفية أضافت للرواية بعدًا فنيًا تمتاز به.

ومن اللافت للانتباه أن رواية "محال" احتفلت بالوصف إلى حد كبير، والوصف سواء أكان متعلقًا بالأشياء والأماكن أم بتحليل الشخصيات.

منذ استهلاك الرواية يقف الراوي أمام بحيرة القرية التي عاش فيها في ضواحي مدينة أسوان، يصفها قائلًا: "العام الماضي كتبت للبحيرة قصيدة يسألها فيها عن اسمها، وعمّا رأته طيلة السنوات الثلاثين الماضي، فلم تجاوبه....هام بعينيه من جديد على وجه الماء، فغمره الشعور الزّور بأن البعيد قريب. البحيرة تحرّض الحالمين، تحنّ على الوحيد المغترب حين تستخف بالمسافات.. الحدود فوق الأوراق يرسمها الساسة بحسب المصالح والأهواء،..." (الرواية: ص9).

الوصف أداة من أدوات تصوير المكان لحاسة البصر، فهو يمثل الألوان والظلال والأشكال ليقدم الروائي أبعادًا حسيّة في رسم وتصوير معالم المكان بلغةٍ شعرية تضفي إضافة نوعية لقدرة الروائي اللغوية الإبداعية.

لقد تجلت القدرة الوصفية عند كاتبنا "يوسف زيدان" في غير موضع من الرواية بل استأثرت الرواية بلوحات وصفية للشخوص والأمكنة بمساحات نصية واسعة.

" اهتزت الزاوية العالية المحصورة بين البوصة والخيط، فانتبه الغافل وجذب الطرف المغمور بسرعة، فأتت السنارة بسمكة بلطيّة في حجم الكفّ تتراقص ألمًا ويأسًا.. استخفّ به الفرح أعاد السنارة إلى البحيرة وفيها طُعم جديد، وعاد لحاله السابق مستغرقًا في اللاشيء الغامض السحري" (الرواية: ص10) محال:10

للوصف في الرواية وظائف كثيرة؛ حيث يعكس الحالة الوجدانية التي تجتاح الشخصية؛ حيث يكون الاحساس المجرّد داخل الشخصية قد انتقل إلى معادل موضوعي مجسد خارجها؛ بحيث يسهل على القارئ الاحساس بنفس التجربة التي تمرّ بها الشخصية" سيزا القاسم، بناء الرواية: 78.

الخاتمة

يبيّن من العرض السابق في دراسة الملامح الفنية في رواية "محال" وعرض بعضٍ من تقنيات السرد التي نهضت بالمنجز الروائي الذي حقق الغاية الفنية التي رصدها الكاتب يوسف زيدان في معظم نسيجه الروائي، فقد استخدم الكاتب البناء المتتابع في رصد وتصوير أحداث الرواية، فبدأ منذ الاستهلال بصورة بطل الرواية وقد نشأ شابًا طالبًا يدرس في الجامعة، إلى أن انتهى به المطاف سجينًا في يد الاميركان في سجن غوانتانامو.

فامتزج الماضي بالحاضر بوحدات سردية لم تُقص الاستشراق لأحداث المستقبل والعودة إلى تقنية الاسترجاع على أشكال مختلفة توخى الكاتب من خلالها التفسير والتأويل والمقاربة.

وظهر لنا استدعاء الكاتب للمكان بوصفه فعلًا دراميًا قائمًا بذاته فقد رسم الشخوص من خلال لأمكنة واستدعى الشخصيات المرتبطة بهذا المكان لتحقق الغاية الفنية من ذلك.

لقد فسّر الروائي يوسف زيدان شخصية بطله "محمد" وقد ارتقت به أحداث الرواية المتتابعة فاستحضر طفولته وصباه مآلاته في نهاية الرواية. وحمّلها كثيرًا من الدلالات الفنية التي توازي شخصيتة الحائرة التي تعكس واقعًا معيشيًا فيه من الفقر والعوز والحاجة إلى الترحال والسفر طويلًا.

ولعلّ عنوان الرواية "محال" جاء معبرًا عن شخصية بطل الرواية التي تنقلت في رصد أماكن مختلفة من مصر مرورًا بالامارات وانتهاءً بأفغانستان.

لقد حظي الوصف التعبيري باهتمام الكاتب وامتزجت الأحداث بالأماكن وتحليل الشخصيات بشعرية ولغة وأديبة لافتة فارتقى بمفردات الطبيعة "النهر، الجبل، البحر" الصامتة والمتحركة إلى فضاءات زمانية قدمت صورة البطل الروائي في مآلاته وأسفاره.

قدم الكاتب في تقنية الوصف للأحداث والامكنة والأسفار صورةً سمعية وبصرية فانحاز إلى صورة فنية فاستخدم الانزياح وشعرية الوصف لتفي بهذا الغرض.

وقد تبين من الرصد والتحليل لأحداث الرواية أن السارد "الرواي" الذي وظفه الكاتب هو سارد كلى العلم ذو رؤية خلفية موضوعية، فكان ذلك مسيطرًا على مفردات السرد والوصف كافة، وقدرته اللافتة في رسم مظاهر الطبيعة والأمكنة في آن معًا.

وقدم الراوي آفاقًا عامة للمجتمع المصري والسوداني الذي نشأ فيه، فصور حالة الفقر والجوع في الجنوب المصري والسوداني؛ حيث البطالة والهم النفسي الذي طال شخوص الرواية في غير مكان، وهي دلالة تأويلية قصدها يوسف زيدان ليقدم وسيلة موازبة لإدانة الواقع المعيشي، وعلاقته المأزومة مع المرأة التي أحب "نورا" دفعته إلى الهروب من واقعه الذي لا يحقق له أحلامه فكانت النتيجة عدمية تفضي إلى الضياع. سجينًا هاربًا.

ويرى الباحث أن دراسة عناصر التشكيل الفني في هذه الرواية لا يمكن أن ينهض به بحث واحد؛ فهو يحتاج إلى فصول وبحوث ولكنها محاولة متواضعة لرصد بعض من هذه الملامح الفنية لعلها تسهم في إبراز رؤية الكاتب في رواية "محال". التي جعلت منها رواية مكتملة العناصر؛ من حيث المضمون والعمل الفني.

المصادروالمراجع

اوسبسكي، بوريس (1997): وجهة النظر في الرواية على مستوى المكان والزمان، ت: سعيد الغانمي، مجلة فصول، مجلد 15، ع 4.

بحراوي، حسن (1990): بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 205.

بوتور، ميشيل (1971): بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة:فريد انطونيوس، دار عويدات، بيروت: 117.

جنيت، جيرا (1997): خطاب الحكاية، ت: محمد معتصم وآخرون الهيئة العامة للمطابع الاميرية المجلس الأعلى للثقافة والفنون، ط2 113.

زيدان، يوسف (2012): رواية محال، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة:

سليمان، حسناء (2004): بنية الخطاب السردي- مجلة علامات، مجلد 14، جزء54.

شفيع الزمان، محمد (2019): يوسف زيدان وثلاثيته: دراسة تحليلية، مجلة أقدام الهند، السنة الرابعة، العدد الأول.

صالح، صالح (2003): سرد الآخر، الأنا والآخر عبر لغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1.

صبحي، محي الدين (1974): عوالم من التخييل، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

العيد، يمنى (1999): تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج الواقعي، دار الفارابي، بيروت، ط2، بيروت، ط2،52.

القاسم، سيزا (1971): بناء الرواية، منشورات جامعة القاهرة، القاهرة، ط 1: 82.

لوبوك، بيرسي (1981): صنعة الرواية، ترجمة: عبد الستار جواد، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط82:

منيف، عبد الرحمن (1992): الكاتب والمنفى – دار الفكر الجديد، بيروت، ط1.

يقطين، سعيد (1989): تحليل الخطاب الروائي: المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 24.

الصحف والمو اقع الإلكترونية

جريدة الرأي الكويتية، عدد 19 مارس 2009م.

جريدة العرب 12/10/2016 http:www.alarab.co.uk.

جريدة المصري اليوم، القاهرة عدد 8 فبراير 2012م.

جريدة النهار، صبحي موسى، مقالة نقدية، بتاريخ 15/ 10/2018.

صحيفة أقواس ثقافية، ثلاثية يوسف زيدان للباحثة زلفى شحرور، 2018م.

صحيفة العرب، المرأة في رواية نور للكاتب يوسف زيدان السبت 2016/10/22.

صحيفة النبأ، وائل توفيق، الأحد، 9 أكتوبر 2016 الملحق الثقافي.

موقع الكاتب يوسف زيدان: https: ar.wikipedia.org

موقع ثقافات: http:/thaqafa.com

يوسف زيدان: أحلم برحيل هادئ http: zeidan.com

References

Al-Qasim, Senra (1971). Building the Novel, 1(82).Cairo University Publications, Cairo.

Bahrawy, Hassan (1990). The Structure of the Narrative Form (Space, Time, Personality), 1(5).Arab Cultural Center, Beirut.

Butor, Michel (1971). Research in the New Novel, Translated by: Farid Antonius, 117.Dar Oweidat, Beirut.

Eid, Yumna (1999). Narrative narration techniques in light of the realistic approach,(2nd).Dar Al-Farabi, Beirut, 52.

Jannat, Gira (1997). The Discourse of the Story, T: Muhammad Moatasem and others, 2(113) .The General Authority for Amiri Press, the Supreme Council for Culture and Arts.

Lubbock, Percy (1981). The Craft of the Novel, Translated by: Abd al-Sattar Jawad,(82nd). Dar Al-Rasheed Publishing House, Baghdad:

Munif, Abdel-Rahman (1992). The Writer and the Exile. (1st)Dar Al-Fikr Al-Jadeed, Beirut.

Osbysky, Boris (1997). The point of view on the novel at the level of space and time, T: Saeed Al-Ghanmi, Fosoul Magazine, Vol. 15, p. 4.

Saleh, Saleh (2003). Narrating the Other, the I and the Other through the Language of Narrative,(1st). Arab Cultural Center, Casablanca.

Shafi' Al-Zaman, Muhammad (2019). Youssef Zaidan and his trilogy: an analytical study, Qudam Al-Hind Journal. 1(4).

Subhi, Mohiuddin (1974). Worlds of Imagination, Publications of the Ministry of Culture, Damascus.

Suleiman, Hasnaa (2004). The Structure of Narrative Discourse - Alamat Magazine, Volume 14, Part 54.

Yaqteen, Saeed (1989). Analysis of the Narrative Discourse 1(24).The Arab Cultural Center, Beirut.

Zaidan, Youssef (2012). The Novel "Mahal", (1st).Dar Al Sharq for Publishing and Distribution, Cairo:

Newspapers and websites

Al-Rai Kuwaiti newspaper, issue of March 19, 2009.

Al-Arab newspaper http: www.alarab.co.uk 10/12/2016.

Al-Masry Al-Youm newspaper, Cairo, February 8, 2012 AD.

An-Nahar Newspaper, Subhi Musa, critical article, on 10/15/2018.

Awas Cultural Newspaper, Youssef Zaidan Trilogy, by researcher Zulfi Shahrour, 2018.

Al-Arab Newspaper, The Woman in the Novel Noor by Youssef Zaidan, Saturday 10/22/2016.

Al-Naba' newspaper, Wael Tawfiq, Sunday, October 9, 2016, cultural supplement.

The website of the writer Youssef Zaidan: https: ar.wikipedia.org

Thaqafa website: http://thaqafa.com

Youssef Zeidan: I dream of a quiet departure http: zeidan.com